قراءة واعية في حديث الغدير

الكتّاب: علي فرحان عبدالله الفكيكي (عراق)[1]، الدكتور يحيى عبدالحسن الدوخي (عراق)[2]

استلام: ١٤٣٦/٥/٢٢ قبول: ١٤٣٧/٥/٩

الخلاصة

يعد عيد الغدير من الأعياد الكبرى في الإسلام، وهو عيد الله الأكبر، ومن أهم أعياد أهل بيت النبوة عليهم السلام المسمى في السماء (يوم العهد المعهود)، وفي الأرض (يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود). وتعد بيعة الغدير من أهمّ قضايا الأمة الإسلامية، فهي البيعة التي تحدد اتجاه مسار الأمة الإسلامية ومستقبلها، بل ومستقبل العالم وهي من الأحداث التاريخية الهامة والمصيرية التي أدلى بها رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الأخيرة من حياته المباركة ولأهمية هذا الموضوع جاء هذا البحث لبيان أحداث هذه البيعة. تميَّزت بيعة الغدير باهتمام خاص من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم عند كل الأجيال. فقد ارتقى المنبر أميرالمؤمنين عليه السلام في خلافته وطلب من الصحابة أن يؤدوا شهادتهم في بيعة الغدير، ليعرف ذلك المسلمون الذين لم يحضروها. وكذلك الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث قالت: "ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالا"، وكذلك بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام كما اهتم علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام برواية هذه البيعة ونشرها والتأليف فيها بصورة مفصلة، لأنها تمثِّل محور العقيدة بالامامة، وتجسِّد وفاء الأمة لنبيها فى أهل بيته عليهم السلام.

١- طالب في لجنة القرآن والحديث، جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله المفتوحة، قم، ايران، ali_ff51@yahoo.com

٢- محاضر في لجنة القرآن والحديث، جامعة آل البيت عليهم السلام، قم، ايران، yahya11968@yahoo.com

ومن مميزات حديث الغدير كثرة أسناده من الصحابة والتابعين، وأن كبار الحفاظ والعلماء ألفوا في أسانيده وأثبتوا تواتر أحاديثه، على اختلاف مذاهبهم. وإن هذه الميزات الضخمة تدل على الأهمية العظيمة للغدير في ثقافة الإسلام، وتثير فينا روح الغيرة على الإسلام لكي نحافظ على هذا الأصل العقائدي الرباني النبوي، وندافع عنه بكل كياننا.

الكلمات الرئيسة: الغدير، يوم التبليغ، يوم إكمال الدين

المقدمة

إن من يراجع كتب الحديث والتاريخ، يجدها طافحة بالنصوص والآثار الثابتة، والصحيحة، الدالة على إمامة علي أميرالمؤمنين عليه السلام. وتخليد هذه الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في قلوب المسلمين ولا تخلو كتب التفسير والتاريخ والحديث والكلام في كل عصر وزمان من تلك البيعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعّاظ في مجالسهم، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه البيعة منهلاً يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم.[1]

إن بيعة الغدير هي الواقعة التي أكمل الله فيها الدين وأتم فيها النعمة، فهي اليوم الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يتوج فيه الإمام علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام بتاج الخلافة والإمامة.

حديث الغدير هو من النصوص التاريخية المهمة والمصيرية التي أدلى بها رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الأخيرة من حياته المباركة.

١- وقد ذكر العلامة الأميني في غديره تلك الاشعار وقائليها وتراجمهم.

وكان ذلك في يوم الخميس الثامن عشر من ذي‌الحجة وقد وصل النبي ﷺ إلى منطقة الجحفة بالقرب من ماء غدير خم وهي المنطقة التي تتشعب منها الطرق إلى العراق ومصر والمدينة واليمن وكان الوقت ضحى، فتوقف عن المسير وأمر بمن تأخر عنه أن يلحق به وبمن تقدم أن يرجع إليه، فاجتمعوا جميعاً عنده وحان وقت صلاة الظهر، فصلى بهم وكان جو ذلك اليوم شديد الحرارة جداً حتى أنّ الرجل منهم كان يضع بعضاً من ردائه على رأسه والبعض الآخر تحت قدميه، وعمل لرسول الله ﷺ منبراً من أحداج الإبل، وبعد أن انتهى من صلاته قام فيهم خطيباً من فوق ذلك المنبر فخطبهم خطبة طويلة بليغة ابتدأها بالحمد والثناء على الله عز وجل ووجه فيها للحضور الكثير من المواعظ والنصائح ثم نصّب علياً عليه السلام إماماً وخليفة ووصياً من بعده على أمته.

المكان: غدير خم، وهي المنطقة التي تتشعّب منها الطرق إلى المدينة والعراق ومصر واليمن.

الزمان: اليوم الثامن عشر من شهر ذي‌الحجة الحرام، السنة العاشرة من الهجرة النبوية المباركة ﷺ.

الأمر: تنصيب الإمام علي عليه السلام أميراً للمؤمنين، وخليفةً لرسول ربّ العالمين ﷺ.

المبلِّغ: أشرف الأنبياء والرسل الأكرمين ﷺ.

الحضور: حشود بشريّة هائلة من المسلمين، من بلدان شتّى.

من هو الإمام علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام

هو سيد الفصحاء والبلغاء وإمام الأتقياء أسدالله الغالب علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام أوّل شخص آمن بالله وبرسوله من الرجال وأوّل شخص هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي الكريم ﷺ وأوّل مجاهد في سبيل الله ورسوله ﷺ،

وبهذا فقد سبقهما في الإسلام والهجرة والجهاد، وهذه الفضيلة منحصرة في علي‌بن أبي‌طالب ﷺ بما أنه يتمتع بفضيلة السبقة إلى الإيمان والجهاد وليس أحد من المسلمين غيره يتمتع بهذه الفضيلة، فعليه يكون الإمام علي ﷺ أفضل المسلمين، ومن الواضح أن الله تعالى إذا أراد نصب خليفة لرسوله ﷺ فإنه لا يتجاوز الأفضل فيختار المفضول بل وحتّى الفاضل، لأن الله تعالى حكيم وتقديم المفضول على الفاضل والفاضل على الأفضل يخالف مقتضى الحكمة الإلهية، ولو كانت مسألة الخلافة انتخابية فإنّ عقلاء الناس لا يتوجهون ويختارون الفاضل أو المفضول مع وجود الأفضل.

كانت ولادته بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقيل اقل من ذلك، في جوف الكعبة ولم يولد في هذا المكان قبله ولا بعده انسان ، وهذه ميزة جليلة من ارهاصات سموه ، ولا ريب انها اسهمت في إثراء شخصيته.[1]

أما صباه فهو ربيب مدرسة الرسول ﷺ ورفيق كفاحه، من أول الناس إسلاما حيث يقول الإمام علي ﷺ:

> وقد علمتهم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به.

كونه أول الناس إسلاما[2] وآخر من رأى الرسول ﷺ فتشرف بتغسيل الرسول ومواراته في مثواه الأخير.[3]

١- الأردوبادي، ١٤١٢، ص. ٧.

٢- محمديان، ١٤١٧، ج١، ص. ٧٩.

٣- ابن حنبل ، ١٤١٩، ج١، ص. ٢٦٠؛ ابن الطبري، ١٣٥٦، ص. ٨٦ و...إلخ.

وخلال هذه المرحلة، أي من إسلامه إلى رحلة الرسول ﷺ حمل الإمام راية الجهاد فكان درع الإسلام وسيفه،[١] ورجل المواقف الصعبة والتضحيات المبدئية.

ويمكن إجمال أهم أعمال الإمام في زمن الرسول ﷺ على النحو التالي:

١- حماية الرسول ﷺ والفداء له.

٢- التعلم والإقبال على استيعاب إبعاد الرسالة.

٣- الحفاظ على الإسلام والدفاع عنه.

٤- إعطاء القدوة في السلوك الشخصي.

شخصية علي عليه السلام في ضوء أقوال رسول الله ﷺ

١- حامل لوائي في الدنيا والآخرة عليّ.[٢]

٢- أمَرني ربي بسد الأبواب إلاّ باب عليّ.[٣]

٣- عليّ أخي في الدنيا والآخرة.[٤]

٤- عليّ مني بمنزلة هارون من موسى.[٥]

٥- لا سيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ عليّ.[٦]

١- اليوسفي الغروي، ١٤٢٠، ج٢، ص. ٢٦٧.

٢- المتقي الهندي، ١٤٠٩، ج٦، ص. ١٢٢.

٣- ابن حنبل، ١٤١٩، ج٤، ص. ٣٦٩ ؛ الحاكم النيسابوري، ١٤٠٦، ج٣، ص. ١٢٥؛ القندوزي الحنفي، ١٤١٦، صص. ٢٨٢و١٢ و...إلخ.

٤- النسائي، ١٤٠٦، ص. ٥؛ القندوزى الحنفى، ١٤١٦، ص. ٦١ و...إلخ.

٥- الحاكم النيسابوري، ١٤٠٦، ج٣، ص. ١٣٧.

٦- الحاكم النيسابوري، ١٤٠٦، ج٢، ص. ٣٨٥؛ البيهقي، ١٤١٤، ج٣، ص. ٣٧٦؛ محب‌الدين الطبري، ١٩٩٦، ج٢، ص. ١٩٠ و...إلخ.

٦- يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى.[١]

آية التبليغ[٢]

قال الله عزوجل:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ».[٣]

هذه الآية الشريفة المشهورة التي تُعرف بآية التبليغ تتحدث عن أهم مسألة وقضية في العالم الإسلامي بعد مسألة النبوّة، وتخاطب النبي الأكرمﷺ في أواخر عمره الشريف بإصرار بالغ أن يتحدث للناس بصراحة تامة عن مسألة الخلافة والخليفة الذي يليه، ويبيّن للناس تكليفهم الشرعي.

- **إنتخاب الخليفة مرحلة نهائية للرسالةﷺ**

إنّ القرآن الكريم يخاطب النّبي الأكرمﷺ في آياته الشريفة بعناوين مختلفة منها:

١- **«يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ».**[٤]
٢- **«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».**[٥]
٣- **«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ».**[٦]
٤- **«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ».**[٧]

١- أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيود كما في أول ص. ١٥٦ من الجزء السادس من الكنز.
٢- مكارم الشيرازي، ١٤٢٢، صص. ٢٧و١١.
٣- المائدة: ٦٧.
٤- المزمل:١.
٥- المدثر:١.
٦- الأحزاب:١؛ الطلاق: ١؛ التحريم: ١ و...إلخ.
٧- المائدة: ٦٧و٤١ و...إلخ.

فالخطاب الأول والثاني يشيران إلى حالة خاصة من حالات الرسول الأكرمﷺ الظاهرية، ولكن الخطاب الثالث والرابع يشيران إلى الشأن المعنوي والمقام الإلهي لرسول اللهﷺ حيث ورد هذا النحو من الخطاب:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مرات عديدة في القرآن الكريم.

ولكن خطاب: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لم يرد في القرآن سوى في آيتين أحدهما آية التبليغ، والأُخرى الآية ٤١ من سورة المائدة والتي تنسجم في مضمونها مع هذه الآية الشريفة وهذا يدلّ على أهمّية الموضوع الذي يتضمنه هذا الخطاب الإلهي للرسول الأكرمﷺ حيث يقول بعده:

«**بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**» وهذه المهمّة التي أُمر النّبي بإبلاغها لم تكن سوى تعيين الخليفة من بعده.

«**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**» إنّ هذه المهمّة من الأهمّية بمكان أنّه لو لم يؤدّها للناس فكأنّه لم يؤدّ الرسالة الإلهية بشكل عام حيث تبقى أتعاب ثلاثة وعشرين سنة من تبليغ الرسالة ناقصة.

ومن الواضح أنّ النّبي الأكرمﷺ كان يبلّغ جميع ما نزل عليه من الوحي للناس ويبيّن تعاليم الشريعة المقدسة ولكن هذا التعبير الذي يُفهم من سياق الآية يوحي للمسلمين بأهمية الموضوع الذي تضمنته الآية الشريفة.

«وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» فبما أنّ هذه المهمّة حساسة جداً وفي غاية الأهمّية فمن الطبيعي أن تحوطها الأخطار ومن المتوقع أن تكون هناك ردود فعل شديدة من قبل المنافقين ومن في قلوبهم مرض سواءً كان بصورة علنية أم بصورة سرّية، ولذلك فانّ الله سبحانه وتعالى قد وعد نبيّه الكريمﷺ بأن يحفظه من هذه الأخطار المحتملة.

«**إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**» فعلى الرغم من أنّ الله تعالى يمنّ على جميع الناس بالهداية إلى الحق إلاّ أنّ الأشخاص الذين يصرّون العناد والإصرار على عقائدهم الزائفة وأفكارهم الباطلة لا يستحقون الهداية وسوف لا ينالون نعمة الهداية من الله تعالى.

فانّ النّبي الأكرمﷺ يُؤمر في هذه الآية بإبلاغ رسالة خاصة تمثّل أساس ومحور الرسالة والنبوّة، لأنّه لو لم يبلّغ النّبي الأكرمﷺ هذه الرسالة الخاصة فكأنّما لم يبلّغ الرسالة كلّها.

- **تفسير الآية بغض النظر عن الشواهد الأخرى**

ما هو الموضوع المهم الذي لم يبلّغه الرسول الأكرمﷺ إلى الناس بعد ثلاثة وعشرين سنة من عمر النبوّة والرسالة؟

هل أنّ هذا الموضوع المهم يتعلق بالصلاة، في حين أنّ المسلمين كانوا يصلّون قبل ذلك بعشرين سنة؟

هل يتعلق بالصيام في حين أنّ حكم الصوم قد وجب بعد الهجرة وقد مضى على تشريعه ثلاثة عشر سنة؟

هل يتعلق بأمر تشريع الجهاد ونحن نعلم أنّ الجهاد قد شُرّع في السنة الثانية للهجرة؟

هل يتعلق بالحج؟

فلابدّ من التأمل في هذه الحقيقة، ونتساءل: ما هي المسألة المهمّة التي بقيت بعد ثلاثة وعشرين سنة من أتعاب الرسالة بدون تبليغ، بحيث تدفع بالبعض إلى الاعتراض والاستنكار على النبي الأكرمﷺ لمنعه من امتثال هذا التكليف الإلهي!؟ وعندما نأخذ بنظر الإعتبار جميع هذه الأبعاد المذكورة في أجواء الآية الشريفة ونتدبّر في هذا الموضوع من موقع الانصاف والحياد التام ونسعى لفهم الحقيقة بعيداً عن التعصّب والعناد لا نصل إلاّ إلى مسألة الولاية والخلافة بعد النبي الأكرمﷺ والتي قام النبي بتبليغ هذه الرسالة في غدير خم بصورة رسمية.

إنّ الموضوع الذي لم يبلّغه النبي الأكرمﷺ للمسلمين إلى آخر عمره الشريف بصورة رسمية والذي يعادل الرسالة والنبوّة والذي تمادى الكثير من الناس لمنع الرسول الأعظمﷺ من أداء هذه المهمّة والذي وعد الله عزّ وجلّ نبيّه الكريمﷺ بأن يحفظه من الأخطار التي تكتنف أداء هذه الرسالة هي المسألة المصيرية والمهمّة في دائرة الخلافة، لأنّه بالرغم من أنّ النبي الأكرمﷺ قد ذكر للناس مسألة ولاية الإمام عليعليه السلام في السابق إلاّ أنّه لم يبلّغها لجميع المسلمين بصورة رسمية، ولهذا السبب فانّه عندما كان عائداً من حجة الوداع قام بتبليغ هذه المسؤولية الإلهية الكبيرة في صحراء غدير خم بأفضل صورة حيث أعلن لجميع المسلمين عن نصبه للإمام عليعليه السلام خليفة على المسلمين، وبتبليغ هذا الأمر الإلهي كمُلت رسالته.

والمراد بالمسألة المهمة في هذه الآية هو إشارة إلى الخطر الكامن في عدوّين كبيرين للإسلام والمسلمين وهما: اليهود والنصارى الّذين كانوا يتحركون دوماً من موقع العداء للإسلام ومنع تقدّم المسلمين ومع هذا كيف تكون هذه الآية مرتبطة بشأن الولاية والخلافة؟

الجواب: إنّ من كانت له أدنى مطالعة ومعرفة بتاريخ الإسلام يعلم جيداً أنّ مشكلة اليهود والنصارى تم حلّها في السنة العاشرة للهجرة حيث تم إخراج قبائل اليهود من بنيقريظة وبنيالنظير وبنيقينقاع ويهود خيبر وسائر قبائل اليهود والنصارى من الجزيرة العربية حيث أسلم الكثير منهم واُجبر الباقي على الهجرة إلى مناطق اُخرى، وعلى هذا الأساس فطبقاً لما ورد في الآية ٤١ من سورة المائدة أن خوف النبيﷺ لم يكن من خارج دائرة المسلمين بل كان خوفه يتمثل في الأفراد الذين دخلوا الإسلام.

- **تفسير آية التبليغ في دائرة الروايات**

إن تفسير الآية الشريفة يتم بالاستعانة بالأحاديث والروايات الشريفة الواردة في شأن نزول هذه الآية وكذلك نظريات وآراء المفسّرين وعلماء الإسلام والمؤرخين الذين دوّنوا هذه الحادثة.

هناك العديد من المحدّثين في صدر الإسلام ذهبوا إلى أن الآية أعلاه نزلت في شأن أميرالمؤمنين عليبن أبيطالب عليه السلام ومن هؤلاء:

١- ابن عباس الراوي والمفسّر المعروف كاتب الوحي الذي هو مورد قبول الشيعة وأهل السنّة.
٢- جابربن عبدالله الأنصاري وهو الشخصية المعروفة والمقبولة لدى جميع الطوائف الإسلامية.
٣- أبوسعيد الخدري الذي يعدّ من كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله ويتمتع باحترام بالغ.
٤- عبدالله‌بن مسعود وهو أحد كتّاب الوحي وأحد المفسّرين المعروفين.
٥- أبوهريرة الراوي المعروف والمقبول لدى أهل السنّة.
٦- حذيفة والبراءبن عازب صحابيان من مشاهير صحابة النبي صلى الله عليه وآله وهناك جمع آخر من الصحابة والعلماء الذين يذعنون بهذه الحقيقة وهي أنّ الآية الشريفة محل البحث نزلت في ولاية الإمام علي عليه السلام.

والجدير بالذكر أنّ الروايات الواردة من الصحابة والتي أشرنا إلى بعضهم آنفاً وردت من طرق مختلفة، ومن بين المفسّرين من أهل السنّة جماعة ذكروا الرواية المتعلّقة بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام نذكر منهم على سبيل المثال:

١- أبوالحسن الواحدي النيشابوري، «أسباب النزول».

٢- السيوطى، «الدرّ المنثور»، الجزء الثاني.
٣- الشيخ محمّد عبده، «تفسير المنا»، الجزء السادس.
٤- الفخر الرازي، «التفسير الكبير»، وغيرها من التفاسير الأُخرى.

يعتبر الفخر الرازي من المفسّرين وعلماء الإسلام بين أهل السنّة ويعتبر تفسيره متين ومفصّل ويحكي عن كثرة علمه واطّلاعه على الأُمور «بالرغم من تعصبه الشديد الذي اسدل على فكره حجاباً في بعض الأحيان» فإنّه بعد استعراض تسعة احتمالات في تفسير الآية أعلاه يذكر ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام في الاحتمال العاشر ويقول:

نزلت الآية في فضل عليبن أبيطالب ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده.
وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.
فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يابن أبيطالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.[1]

وطبقاً لما ورد في كتاب شواهد التنزيل يقول زيادبن منذر:

كنت عند أبيجعفر محمّدبن علي الباقر وهو يحدّث الناس إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعشى- كان يروي عن الحسن البصري- فقال له: يابن رسول الله! جعلني الله فداك إن الحسن يخبرنا أنّ هذه الآية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل.
فقال: لو أراد أن يخبر به لأخبر به ولكنه يخاف... فلما ضمن الله [له] بالعصمة وخوفه، أخذ بيد عليبن أبيطالب.
ثم قال: يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه.[1]

١- الفخر الرازي، ١٤١١، ج١١، ص. ٤٩.

والملاحظة الملفتة هنا هي أنّ الحاكم الحسكاني مؤلف كتاب «شواهد التنزيل» الذي أورد الرواية أعلاه هو من أهل السنّة، كما ذكر هذه الرواية جمع آخر من أهل السنّة.

والنتيجة هي أن الأحاديث والروايات وأقوال الصحابة وآراء المفسّرين والعلماء كلّها تحكي أنّ آية التبليغ نزلت في موضوع ولاية أميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام.[٢]

واقعة الغدير

إنّ واقعة الغدير وخطبة النبي صلى الله عليه وآله في التعريف بعلي عليه السلام على أنه الوصي والولي، وعددها يربو على أكثر مما ذكرناه سابقاً من طرق الصحابة، حتّى أنّ المحقّق الكبير العلاّمة «الأميني» ينقل في كتاب الغدير، عن ١١٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله بالوثائق والشواهد والقرأئن والطرق والمتابعات، لتثبيت هذه الواقعة وأنها من أرقى وأصح الأسانيد، وكذلك عن ٨٤ من التابعين و٣٦٠ من مشاهير علماء المسلمين ومؤلفيهم، ويحيل[٣] للذين يريدون المزيد من المطالعة حول أسناد الرواية إلى الكتب التالية:

١- «كتاب الغدير»، ج١.

٢- «إحقاق الحق»، القاضي نورالله الشوشتري، مع شرح مفصل لآية الله النجفي، ج٢٠و٣،١٤-٢.

٣- «المراجعات» السيّد شرف‌الدين العاملي.

٤- «عبقات الأنوار» ميرحامد الحسيني الهندي، من الأفضل مراجعة خلاصة العبقات، ج٩-٧.

١- الحاكم الحسكاني، ١٤١١، ج١، ص. ٢٥٤.

٢- الحاكم الحسكاني، ١٤١١، ج١، صص. ٢٥٣.

٣- مكارم الشيرازي، ١٤٢٢، صص. ٤٦و٣٣.

٥- «دلائل الصدق»، المرحوم المظفر، ج٢.

خطبة رسول الله ﷺ لمبايعة علي عليه السلام

في السنّة الأخيرة من حياة النبي ﷺ أقيمت مراسم حجة الوداع بكلّ جلال بمشاركة النبي ﷺ وكانت الأفئدة تمتلئ بالمعنويات ولم تزل اللذة المعنوية لهذه العبادة العظيمة ينعكس إشعاعها في النفوس. وكان أصحاب رسول الله ﷺ الذين كان عددهم كثيراً للغاية لا تسعهم أنفسهم نتيجة لادراكهم هذا الفيض والسعادة العظيمة.

ولم يكن أهل المدينة وحدهم الذين يرافقون رسول الله ﷺ في هذا السفر، بل كان المسلمون من مختلف بقاع الجزيرة العربية برفقته لنيل هذا الفخر التاريخي العظيم.

وهذا المكان يعدّ مفرق طرق لأهل الحجاز حيث يتشعب إلى أربعة طرق، فالطريق يتجه إلى الشمال نحو المدينة، وطريق إلى الشرق نحو العراق، وطريق إلى الغرب نحو مصر، وطريق إلى الجنوب نحو اليمن، وهنا يجب أن تُطرح آخر المستجدات في هذا السفر، ويتفرق المسلمون بعد استلامهم لآخر حكم، وهو في واقع الأمر كان خط النهاية في الواجبات الناجحة للنبي ﷺ.

كان ذلك في يوم الخميس من السنة العاشرة للهجرة، وقد مضت عشرة أيّام على عيد الأضحى، وفجأة صدر الأمر من الرسول ﷺ إلى الذين معه بالتوقف، ونادى المسلمون الذين تقدّموا الركب بالتوقف والعودة، وأمهلوا المتأخرين حتّى يصلوا، وزالت الشمس وصدح صوت مؤذن رسول الله ﷺ بالأذان داعياً الناس إلى صلاة الظهر، وسرعان ما استعد الناس للصلاة، إلاّ أن حرارة الجو كانت إلى الحدّ الذي اُجبر البعض على أن يغطي أرجله بقسم من ازاره ويستر رأسه بالقسم الآخر، وإلاّ فإن حصى الصحراء وأشعة الشمس ستحرق أرجلهم ورؤوسهم. فلا خيمة في الصحراء، ولا خضرة، ولا نبات، ولا شجرة، سوى بعض الأشجار البرية الجرداء التي تقاوم حرارة

الصحراء، والتي لاذ بها البعض، ووضعوا قطعة من القماش على أحداها وجعلوها ظلاً لرسول الله ﷺ إلاّ أن الرياح اللاهبة تهب تحتها وتلفها بحرارة الشمس المحرقة.

وانتهت صلاة الظهر، وعزم المسلمون على اللجوء إلى خيامهم الصغيرة التي كانوا يحملونها معهم، بيد أن النبي ﷺ أوعز لهم بالاستعداد لسماع بلاغ إلهي جديد يُوضَّح ضمن خطبة مفصلة، ولم يكن بمقدور البعيدين عن رسول الله ﷺ رؤية وجهه الملكوتي وسط زحام الناس، لذا فقد صنعوا له منبراً من أربعة من أحداج الإبل، فارتقاهُ النبي ﷺ وفي البداية حمد الله وأثنى عليه واستعاذ به، ثمّ خاطب الناس قائلاً:

أيّها الناس: يوشك أن اُدعى فاُجيب.

أنا مسؤول وأنتم مسؤولون.

فكيف تشهدون بحقّي؟

فصاح الناس: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً.

ثمّ قال: **ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله إليكم وأن البعث حقّ وأن الله يبعث من في القبور؟**

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: **اللّهمّ اشهد**، ثمّ قال:

أيّها الناس أتسمعوني؟

قالوا: نعم، ثمّ عمّ السكوت الصحراء فلم يُسمع إلاّ صوت الريح.

فقال: **فانظروا ماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟**

فقال رجل من بين القوم: ما هذا الثقلان يا رسول الله؟

قال: **أما الثقل الأكبر فهو كتاب الله حبل ممدود من الله إليكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فلا تدعوه، وأما الثقل الأصغر فهم**

عترتي وقد أخبرني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تتأخروا عنهما فتهلكوا.

ونظر الناس إلى رسول الله ﷺ وهو يلتفت حوله، ولما وقعت عيناه على علي عليه السلام التفت إليه وأخذ بيده ورفعها حتّى بان بياض أبطيهما، وشاهدهما جميع القوم، وعرفوا أنه ذلك الفارس المقدام، وهنا ارتفع صوت النبي ﷺ.

وقال: **أيُّهَا النّاسُ مَنْ أَوْلَى النّاسِ بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟**

قالوا : الله ورسوله أعلم.

فقال النبي ﷺ: **الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى منهم بأنفسهم.**

ثمّ قال: **فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ**[1]، وكرر هذا الكلام ثلاث مرّات، وكما قال أرباب الحديث: انه كرره أربعاً، ثمّ رفع رأسه نحو السماء.

وقال: **اَللّهمّ وال مَنْ والاه وَعاد مَنْ عاداهُ وَأَحبّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَه وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دار.**[2]

ثمّ قال: **أَلا فَلْيُبلِّغ الشّاهدُ الْغائبَ.**

هنا انتهت خطبة الرسول ﷺ وكان العرق يتصبب من النبي ﷺ والجميع، ومازال الناس لم يتفرقوا من ذلك المكان حتّى نزل عليه الوحي وقرأ هذه الآية على رسول الله ﷺ: «**اَلْيَومَ أَكْمَلتُ لَكُمْ دينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتي**».

فقال رسول الله ﷺ: **اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ عَلَى اكْمال الدِّيْنِ وَاتْمامِ النِّعْمَة وَرِضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتي وَالْوِلايَة لِعَليٍّ مِنْ بَعْدي.**

١- كرر النبي الأعظم ﷺ هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

٢- ابن حنبل، ١٤١٩، ج١، ص. ٢٥٤؛ النسائي، ١٤٠٦، ص١٨١؛ النيسابوري، ١٤٠٦، ج٣، ص. ١١٨؛ م.ن، ج١٣، ص. ١٣٥ و...إلخ.

في هذه الأثناء عم الناس النشاط والحركة، وأخذوا يهنئون علياً عليه السلام بهذا المقام، وكان من الذين هنئوه، أبوبكر وعمر حيث نطقا بهذه العبارة أمام أعين الحاضرين:

بَخٍّ بَخٍّ لَكَ يَابْنَ أبيطالب أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلايَ وَمَوْلا كُلِّ مُؤمِن وَمُؤمِنَة.

أثناء ذلك قال ابن عبّاس:

والله إنه عهد سيبقى في أعناقهم، واستاذن النبي صلى الله عليه وآله الشاعر المعروف حسان‌بن ثابت لينشد شعراً بهذه المناسبة، ثمّ استهل قصيدته المعروفة:

يُنـــادِيْهِمْ يَـــوْمَ الْغَـــدِيرِ نَبِـــيُّهُمْ ... بِخُـــمٍّ وَاَسْـــمِعْ بِالرَّسُـــولِ مُنادِيـــا
فَقَـــالَ فَمَـــنْ مَـــوْلاكُمْ وَنَبِـــيّكُمْ ... فَقَـــالُوا وَلَـــمْ يَبْـــدُوا هُنَـــاكَ التَّعامِيـــا
الهُـــكَ مَوْلانَـــا وَاَنْـــتَ نَبِيُّنَـــا ... وَلَـــمْ تَلْـــقَ مِنّـــا فِـــي الْوَلايَـــةِ عاصِـــيا
فَقَـــالَ لَـــهُ قُـــمْ يَـــا عَلَـــيُّ فَـــاِنَّنِي ... رَضِـــيتُكَ مِـــنْ بَعْـــدِي اِمامـــاً وَهادِيـــا
فَمَـــنْ كُنْـــتُ مَـــوْلاهُ فَهَـــذا وَلِيُّـــهُ ... فَكُونُـــوا لَـــهُ اَتْبـــاعَ صِـــدْقٍ مُوالِيـــا
هُنَـــاكَ دَعَـــا اَللّهُـــمَّ وَالِ وَلِيَّـــهُ ... وَكُـــنْ لِلَّـــذِي عَـــادا عَلِيّـــاً مُعادِيـــا[1]

هذا حسان، وكان من المسلمين، وقد شهد واقعة الغدير العظمى، فهزّته، وجاشت مشاعره شعراً انطلق على لسانه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنّه يثبّت له الشرط بالولاية: لا تزال يا حسّان مؤيَّداً بروح القدس ما نصرتَنابلسانك.[2]

للشعر دلالة في صدق واقعة غدير خم

١- وردت أبيات حسان‌بن ثابت في مصادر عديدة منها: الخوارزمي، ١٤١١، ص. ١٣٥؛ الحموئي الجويني، ١٤٠٠، ج١، صص. ٧٤-٧٣ و...إلخ. روى هذا الشعر جماعة من كبار علماء السنّة منهم: الحافظ أبونعيم الإصفهاني، والحافظ أبوسعيد السجستاني، والخوارزمي المالكي، والحافظ أبوعبدالله المرزباني، والكنجي، وجلال‌الدين السيوطي، وسبط‌بن الجوزي، وصدرالدين الحموي.

٢- ابن الجوزي، ١٤١٨، ص. ٢٠؛ الكنجي الشافعي، ١٤٠٤، ص. ١٧ و...إلخ.

لا ينبغي أن نعجب من رجل مسيحيّ يأتي بعد واقعة الغدير بأربعة عشر قرناً من الزمن، فتهزّه مشاهدها، ويقول- ربّما- ما يفوق شعر حسّان في تصويره ومشاعره، وهذا ما نجده في شعر بولس سلامة التي نظمها في مناسبة عيد الغدير الأغرّ حيث يقول في الإمام علي عليه السلام:

لا تَقُلْ: شيعةٌ هُواةُ عليٍّ ... إنّ في كلّ مُنصفٍ شيعيّا
هو فخرُ التاريخ لا فخْرُ شعبٍ ... يَدّعيه ويَصطفيه وليّا
ذِكْرُه إن عَرى وجومَ الليالي ... شقّ في فلقة الصباح نَجيّا
يا عليَّ العصورِ هذا بياني ... صِغتُ فيه وحيَ الإمام جليّا
يا أميرَ البيان هذا وفائي ... أحمد اللهَ أن خُلقتُ وفيّا
يا أميرَ الإسلام حَسْبيَ فخراً ... أنّني منك مالئٌ أصغَرَيّا
جَلْجَلَ الحقُّ في المسيحيّ حتّى ... عُدّ من فَرط حبّه عَلويّا
فإذا لم يكن عليٌّ نبيّاً ... فلقد كان خُلْقُه نَبَويّا
يا سماءُ اشهدي ويا أرضُ قرّي ... واخشَعي أنّني ذكرتُ عليّا[1]

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أنّ يوم الثامن عشر من ذي‌الحجة الحرام يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلي‌بن المستنصر يقول:

إنّه وفي سنة ٤٨٧ للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي‌الحجة بايعه الناس.[2]

١- بولس سلامة، ١٩٦١، ص. ٣٠٧.

٢- ابن خلكان، ١٩٧١، ج١، ص. ٦٠.

وقال أبوريحان البيروني في كتاب «الآثار الباقية» أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون،[1] وليس فقط عدّ ابن خكلان وأبوريحان البيروني ذلك اليوم عيداً، بل وقد جاء أيضاً على لسان الثعالبي، وهو من علماء السنة المعروفين.[2]

التهنئة والبيعة لعلي عليه السلام

وجذور هذا العيد ممتدة إلى عصر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله حيث أمر الناس من المهاجرين والأنصار وأزواجهم أن يبايعوا لعلي عليه السلام ويهنئوه على مقام الولاية والإمامة.

قال زيدبن الأرقم:

أوّل من بايع الإمام علي من المهاجرين هم، أبوبكر وعثمان وطلحة والزبير، واستمرت المراسم حتى الغروب.[3]

وجاء في «مسند أحمد» أن عمراً، قال لعلي بعد خطبة النبي صلى الله عليه وآله:

هنيئاً لك يابن أبي‌طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.[4]

ونقرأ في العبارة التي ذكرها الفخر الرازي في ذيل الآية:

(**يا أَيُّها الرسولُ بلِّغْ ما أُنزل إليكَ**) أن عمراً قال: هَنيئاً لَكَ يَابْنَ أبي‌طالب أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤمِن وَمُؤمِنَة.

وبهذا فإن عمراً يعدُ علياً مولاه ومولى المؤمنين جميعاً.

١- أبوالريحان البيروني، ١٩٢٣، ص. ٣٩٥؛ الأميني، ١٣٨٧، ج١، ص. ٢٦٧.

٢- الثعالبي، ١٤٢٤، ص. ٥١١.

٣- وردت تهنئة عمربن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها: ابن حنبل، ١٤١٩، ج٦، ص. ٤٠١؛ ابن كثير الدمشقي، ١٩٨٨، ج٥، ص. ٢٠٩؛ الحموئي الجويني، ١٤٠٠، ج١، ص. ٧١؛ و...ألخ؛ وكذلك تهنئة أبوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها.

٤- ابن حنبل، ١٤١٩، ج ٤، ص. ٢٨١.

وفي «تاريخ بغداد» جاءت الرواية بهذا الشكل:[١]

بَخٍّ بَخٍّ لَكَ يَا ابْنَ أبي طالب ! أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلى كُلِّ مُسْلِم.

وجاء في فيض القدير، والصواعق، أن أبا بكر وعمراً باركا لعلي بالقول: أَمْسَيْتَ يَابْنَ أبي‌طالب مَوْلا كُلِّ مُؤمِن وَمُؤمِنَة.[٢]

احتجاج علي عليه السلام بواقعة الغدير دليل مضاف لصدق الواقعة

ولا بأس أن نشير في هذا المتواضع إن الإمام علي عليه السلام عند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج بحديث الغدير، وهذا فيه دلالة على صدق الواقعة وأن علياً عليه السلام هو الخليفة الشرعي.[٣و٤]

روي عن الصادق عليه السلام:

أنّ أبابكر لقي أميرالمؤمنين عليه السلام في سكّة من سكك بني النجّار، فسلّم عليه وصافحه، وقال له: يا أباالحسن! أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إيّاي؟ وما كان من يوم السقفية وكراهيتك للبيعة؟

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبابكر هل تعلم أحد أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن، وعلى جماعة منكم- فيهم عمر وعثمان- في يوم الدار، وبيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في

١- الخطيب البغدادي، ١٤١٧، ج٧، ص. ٢٩٠.

٢- المناوي القاهري، ١٣٥٦، ج٦، ص ٢١٧.

٣- ذُكر هذا الاحتجاج في كتب: الخوارزمي الحنفي، ١٤١١، ص. ٢١٧؛ الحموئي الجويني، ١٤٠٠، باب ٥٨؛ ابن أبي‌الحديد، ١٤٠٤، ج٢، ص. ٦١؛ الطبري، ١٤١٢، ج٣، ص. ٤١٨؛ في ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة و...إلخ.

٤- ابن أبي‌الحديد، ١٤٠٤، ج١، ص. ٣٦٢؛ ابن حنبل، ١٤١٩، ج١، صص. ٨٨ و٨٤؛ ابن الطبري، ١٣٥٦، ص. ٦٧، ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥، ج٢، ص. ٤٠٨، الأميني، ١٣٨٧، ج١، صص. ١٦٤-١٦٣ و...إلخ.

بيت أم سلمة، ويوم الغدير بعد رجوعه من حجّة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا لله ولرسوله.[1]

ومن المصادر السنّية التي أشارت إلى احتجاجه بحديث الغدير في الرحبة: «مسند أحمد»، وقد ورد فيه ما نصّه: عن زاذانبن عمر، قال:

سمعت علياً في الرحبة، وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله يوم غدير خم؟ فقام: ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وإنّ من المصادر السنّية التي أشارت إلى احتجاجه بحديث الغدير في مسجد الكوفة: «السنن الكبرى»، النسائي، وقد ورد فيه ما نصّه: عن زيدبن يثيع، قال:

سمعت عليبن أبيطالب، يقول على منبر الكوفة: إنّي منشد الله رجلاً، ولا أنشد إلاّ أصحاب محمّد ﷺ: من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه ...

إنّ من المصادر السنّية التي أشارت إلى احتجاجه بحديث الغدير في واقعة الجمل: «المستدرك على الصحيحين»، الحاكم النيسابوري (المتوفّى ٤٠٥ هـ)، وقد ورد فيه ما نصّه: حدّثنا رفاعةبن أياس الضبّي عن أبيه عن جدّه، قال:

كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحةبن عبيدالله: (أن القنا)، فأتاه طلحة، فقال: نشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه ...[2]

آية الإكمال

١- الديلمي، ١٣٧١، ج٢، ص. ٩٤.

٢- الحاكم النيسابوري، ١٤٠٦، ج٣، ص. ٣٧١.

بعدما تقدم في أن واقعة الغدير صحيحة، وأن البيعة قد تمت لعلي عليه السلام وقد هنأه الصحابه جاءت هذه الآية الشريفة، لتقول لنا أن الدين قد كمُل والنعمة قد تمت والإسلام هو الشعار لهذه الأمة:[1]

قال الله عز وجل:

«اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً».[2]

الخاتمة

مما تقدم في بحثنا يمكن أن نجمل النتائج التالية:

١- أن الإمام علي عليه السلام هو الشخصية الوحيدة المؤهلة لمقام الولاية والخلافة.

٢- أن أمر الولاية التي ذكرت من خلال البحث، هي بالنص وليس بالشورى؛ وذلك من خلال التطبيق العملي في واقعة الغدير.

٣- اتضح من خلال سير البحث أن هذا الحديث صحيح ومعتبر، وقد نقلة أغلب المحدثين، وله من الطرق ما يزيد من ماءة وعشرة من الصحابة، وثلاثماءة من التابعين وغيرهم.

٤- فالحديث في قراءتنا له، في أعلى مراتب الصحة، والشواهد التي اقترنت به كثيرة، من ضمنها تهنئة أغلب الصحابة لعلي عليه السلام بهذا الأمر، وكذلك نجد من الشعر ما يؤيد ذلك.

المصادر

١- **القرآن الكريم.**

١- مكارم الشيرازي، ١٤٢٢، صص. ٤٦و٣٣.

٢- المائدة: ٣.

٢- أبوالريحان البيروني، محمدبن أحمد.، (١٩٢٣)، **الآثار الباقيه عن القرون الخاليه**، بيروت.

٣- أبوالفرج الإصفهاني، عليبن الحسين.، (١٩٦٥)، **مقاتل الطالبين**، تقديم وإشراف كاظم المظفر، النجف: المكتبة الحيدرية.

٤- الأردوبادي، محمدبن علي.، (١٤١٢)، **علي وليد الكعبة**، طهران: مؤسسة البعثة.

٥- الأميني، عبدالحسين أحمد.، (١٣٨٧)، **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**، بيروت: دارالكتاب العربي.

٦- ابن ابيالحديد، عبدالحميدبن هبةالله.، (١٤٠٤)، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبوفاضل إبراهيم، قم: مكتبة آيةالله المرعشي النجفي.

٧- ابن الجوزي، أبوالفرج عبدالرحمن.، (١٤١٨)، **تذكرة خواص من الأمة فى ذكر خصائص الأئمة**، قم: منشورات الشريف الرضي.

٨- ابن حجر العسقلاني، أحمدبن علي.، (١٩٩٥)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبدالموجود، بيروت: دارالكتب العلمية.

٩- ابن حنبل، أحمدبن محمد.، (١٤١٩)، **مسند الإمام أحمد**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

١٠- ابن خلكان، أحمدبن محمد.، (١٩٧١)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق احسان عباس، بيروت: دار صادر.

١١- ابن كثير الدمشقي، أبوالفداء إسماعيل.، (١٩٨٨)، **البداية والنهاية**، تحقيق وتعليق علي الشيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٢- بولس سلامة.، (١٩٦١)، **ملحمة الغدير (عيدالغدير)**، بيروت.

١٣- البيهقي، أحمدبن الحسين.، (١٤١٤)، **السنن الكبرى**، بيروت: دارالمعرفة.

١٤- المتقي الهندي، علي.، (١٤٠٩)، **كنزالعمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٥- الثعالبي، عبدالملكبن محمد.، (١٤٢٤)، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، بتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.

١٦- الحاكم الحسكاني، عبيدالله‌بن عبدالله.، (١٤١١)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى الآيات النازلة في اهل البيت عليهم السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافه الإسلامية.
١٧- الحاكم النيسابوري، محمدبن عبدالله.، (١٤٠٦)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دارالمعرفة.
١٨- الحموئي الجويني، إبراهيم‌بن محمد.، (١٤٠٠)، **فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم** عليهم السلام، بيروت: مؤسسة المحمودي.
١٩- الخطيب البغدادي، أحمدبن علي.، (١٤١٧)، **تاريخ بغداد**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: داالكتب العلمية.
٢٠- الخوارزمي، موفق‌بن أحمد.، (١٤١١)، **المناقب**، قم: مؤسسة النشر الإسلامية.
٢١- الديلمي، حسن‌بن أبى‌الحسن.، (١٣٧١)، **إرشاد القلوب إلى الصواب المنجى من عمل به من أليم العقاب**، قم: منشورات الشريف الرضي.
٢٢- الطبري، أحمدبن عبدالله.، (١٣٥٦)، **ذخائر العقبى**، القاهرة: مكتبة القدسي للطباعة والنشر.
٢٣- الطبري، محمدبن جرير.، (١٤١٢)، **جامع البيان فى تفسير القرآن (تفسير الطبرى)**، بيروت: دارالمعرفة.
٢٤- الفخر الرازي، أبوعبدالله محمد.، (١٤١١)، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، بيروت، دارالكتب العلمية.
٢٥- القندوزي الحنفي، سليمان‌بن إبراهيم.، (١٤١٦)، **ينابيع المودة لذوي القربى** عليهم السلام، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، قم: دار الأسوة للطباعة والنشر.
٢٦- الكنجي الشافعي، محمدبن يوسف.، (١٤٠٤)، **كفاية الطالب فى مناقب علي‌بن أبى‌طالب** عليه السلام، تحقيق محمد هادى الأمينى، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام.
٢٧- محب‌الدين الطبري، أحمدبن عبدالله.، (١٩٦٦)، **الرياض النضرة فى مناقب العشرة**، تحقيق عيسى عبدالله محمد مانع الحميرى، بيروت: دارالغرب الإسلامى.
٢٨- اليوسفي الغروي، محمدبن هادي.، (١٤٢٠)، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، قم: مجمع الفكر الإسلامي.

٢٩- محمديان، محمد.، (١۴١٧)، **حياة أميرالمؤمنين عليه السلام على لسانه**، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٣٠- مكارم الشيرازي. ناصر.، (١۴٢٢)، **آيات الولاية في القرآن**، إعداد أبوالقاسم عليان نزادى، قم: مدرسة الإمام علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام.

٣١- المناوي القاهري، عبدالرؤوف.، (١٣٥٦)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، قاهره: المكتبة التجارية الكبرى.

٣٢- النسائي، أبوعبدالرحمن أحمد.، (١٤٠٦) **الخصائص (خصائص اميرالمؤمنين علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام)**، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلا.